

## كوبا: اللوبي المعارض وانتهاء الصلاحية

■ **عامر نعيم الياس\***

فعلها أو ياما أوّل من أمس. قال إنه طلب من وزير خارجيته جون كيري الدخول في محادثات مع كوبا من أجل تنظيم العلاقات المقطوعة منذ عام 1961، بما يمهّد لإنهاء الحصار المفروض منذ عام 1962 على الجزيرة الثائرة. أو ياما وفي معرض حديثه عقب إطلاق سراح آلان غروس المواطن الأميركي المحكوم في السجنون الكوبية، قال إن «عزل كوبا لم يؤت ثماره». استنتاج لاياه أحد مسؤولي البيت الأبيض بالقول: «سياسة الحصار لم يكن لها أي أثر على ملف حقوق الإنسان».

ردود مباشرة من قبل فريق عمل الرئيس الأميركي على الانتقادات التي وُجّهت إلى قرار أو ياما من قبل خصومه الجمهوريين واللوبي الكوبي الأميركي الذي يتخذ من ولاية فلوريدا التي تبعد 150 كيلومترا عن الجزيرة الثائرة، مقزّرا له فالسيناتور الجمهوري ماركو ريبوي، وهو أميركي من أصل كوبي، هاجر والدها إلى الولايات المتحدة منذ حوالي خمسين سنة، وقال: «لقد أعطى أو ياما الحكومة الكوبية ما تريده، لكنه لم يحصل على ضمانات في شأن حقوق الإنسان والديمقراطية».

أصوات جمهورية أخرى أشارت إلى وسائل إعلام أميركية في مدينة ميامي «عاصمة الأميركيين الكوبيين» أنّ خطة الرئيس أو ياما «لتطبيع العلاقات مع كوبا تجازف بإنهاء كل المبادرات الخاصة بالديمقراطية وحقوق الإنسان». فهل تستطيع هذه الأصوات حرف توجه أو ياما عن مساره؟ وهل ينجح اللوبي الكوبي. الأميركي في التأثير على قرار البيت الأبيض السياسي؟

اللاجئون في دول الجوار، والنازحون والمساعدات الإنسانية وحقوق الإنسان، كلمات كثيرة صارت ترتدّد على مسامعنا نحن السوريين. ولعل الهدف الأبرز من استقبال اللاجئين في بعض الدول، تحويلهم إلى أداة ضغط سياسي وورقة تستخدمها الدول الكبرى وحتى بعض الصغرى في عملية التفاوض حول مصير البلدين.

هنا يحضر المثال الكوبي باعتباره يمثال سورية في عدّة نقاط وهي: حالة العداء التاريخي وتعارض الخيارا بين النظم الحاكمة في كل من كوبا والولايات المتحدة، نحن أمام مواجهة شيوعية رأسمالية مستمرة منذ عام 1961.

الديمقراطية وحقوق الإنسان وتغيير النظام، ملفات تصدرت أهداف العقوبات والحصار الأميركي ضد كوبا كاسترو منذ عام 1962 لكن من دون أي جدوى.

سيطرة النظام الكوبي على كافة المستويات، خصوصاً الإعلامي منها، سواء باستخدم ملف اللاجئين الكوبيين في الولايات المتحدة، أو في صناعة الأفلام الهوليوودية منها والوثائقية حول كل تفصيل يتعلق بالحياة في كوبا في ظل الحصار والنظام الشيوعي هناك، جهد إعلامي توثيقي أميركي لا يضاھيه في الكم سوى ذلك الذي يتحدث عن ألمانيا إبان الحكم النازي.

في ثمانينات القرن الماضي أدرجت وزارة الخارجية الأميركية كوبا على القائمة السوداء للدول الداعمة للإرهاب نتيجة تعاونها مع الحركات الثورية في أميركا الجنوبية المعادية للأنظمة الحليفة لواشنطن.

اللوبي الكوبي في الولايات المتحدة وارتباطه بالهيكليات السياسية الحاكمة في واشنطن، وباعتباره حليفاً وممثلاً لتطلعات الشعب الكوبي في الجزيرة (الكاستروية).

الواضح أن العوامل السابقة على أهميتها على تقف في وجه القرار التاريخي للرئيس الأميركي لفصحة الحصار القطعية مع كوبا طويت، ومع أن الرفع النهائي للحصار المفروض على كوبا يبقى بيد الكابيتول، إلا أن قرار أو ياما ليس مجرد حركة انتخابية موجية ضد الجمهوريين، أو قرار منفرد فرضته الضغوط التي تتعرض لها الإدارة الأميركية، بل هي قرار تفكر وتوجه في صفوف النخب الأميركية ظهر في الحملة الانتخابية للرئيس الأميركي أثناء خوضه انتخابات الكونغرس كسيناتور في عام 2004 حين طالب حينها «بتعليق الحصار على كوبا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن اللوبي الكوبي داخل الولايات المتحدة منقسم على نفسه وتحديدا على مستوى النخب والقاعدة، فحسب استطلاع للرأي أجرته الجامعة الدولية في فلوريدا فإن نسبة الكوبيين الأميركيين الذين يفضلون رفع الحصار عن كوبا بلغت 52 في المئة، في حين كانت نسبة تأييدهم في عام 1991 للحصار الأميركي على وطنهم حوالي 87 في المئة. وأظهر الاستطلاع أيضا أن 68 في المئة من العينة تمنى عودة العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وهافانا، وأن 81 في المئة مستعدون للتصويت لمرشح رئاسي يدعم رفع الحصار عن كوبا مع مراعاة لفرص تدابير لتخسين حقوق الإنسان.

قرر أو ياما إعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، أشهر قليلة ويتم تبادل افتتاح السفارات بين البلدين، خمسة عقود من صمود كوبا كاسترو أسقطت الرهانات الأميركية على تدمير البلاد، فيما الكوبيون المراهنون على ذلك الأميركي القوي المبدئي لا يمكن سوى الصراخ عالياً من دون جدوى على وطن أبنوا حصاره بعد أن تركوه وجبروه إلى فلوريدا وسواحل ميامي لعدم قدرتهم على احتمال حياة الحصار فيه.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

### التكريم

## رئيس تحرير «زمان» إلى المحكمة

أحبل رئيس تحرير صحيفة «زمان» التركية أكرم دوماتلي، ومدبر البث في قناة «سمان يولو» التابعة لجماعة «فتح الله غولن»، هداية كراجا، وإثنان من الموقوفين في قضية «الكيان الموازي» الأخرى، إلى المحكمة في اسطنبول صباح أمس.

وقل الأربعاء أوّلا إلى مستنقى أيوب الحكومي لإجراء الكشف الطبي عليهم، وصرّح دوماتلي للصحافيين عند بوابة المستشفى قائلا: «لن نتخلّى عن الديمقراطية والحرية، ولننقبوا في راحة الله، وليجيئ الوطن». فيما قال كراجا: «لا يمكن إسكات الإعلام الحر».

ونقل الموقوفون الأربعة بعد إجراء الكشف الطبي عليهم إلى قصر اسطنبول العدلي، في منطقة تشاغليان في اسطنبول.

وكانت السلطات التركية قد أفرجت في وقت متأخر من ليل الأربعاء - الخميس، عن موطلو أكين أوغلو، مدير أمن ولاية سيرت السابق، ومصطفى كلبين بولاقي، رجل الأمن السابق، بعد أن أدليا بأقوالهما في ما هو مشغوب إليهما من اتهامات. في حين تقرّر أن يحال 16 من الموقوفين بينهم دوماتلي وكراجا إلى المحكمة.

وكانت فرق مكافحة الإرهاب التركية، قد أوقفت من أصل 31 شخصا، في عملية مهامات نفذتها الأحد الماضي 14 كانون الأول الجاري، في 13 ولاية تركية، وذلك بناءً على مذكرة توقيف أصدرتها بحقهن النيابة العامة، على خلفية التحقيقات الجارية في قضية «الكيان الموازي» -والمزمع أن 14 منهم بعد أخذ أقوالهم.

ولتهم الموجهة للموقوفين: ممارسة الضغوط والترهيب والتهديد، وتأسيس تنظيم يمارس الاقتراء وحرمان أشخاص من حريتهم، وتزوير وثائق، وكان من بين الموقوفين، إعلاميون يعملون في قناة «سمان يولو، وصحيفة «زمان»، التابعتان لجماعة «فتح الله غولن»، وأخرون يعملون في سلك الشرطة والأمن. فيما أفرج عن عدد من الموقوفين، بعد أخذ أقوالهم، ومن بينهم حسين غوليرجه، الكاتب السابق في صحيفة «زمان».

تجدر الإشارة إلى أن الحكومة التركية تصف جماعة «فتح الله غولن» والمقرب في الولايات المتحدة الأميركية بـ«الكيان الموازي»، وتتهم جماعته بالتففل داخل سلك القضاء والشرطة، وقيام عناصر تابعين لجماعة باستغلال مناصبهم وقيامهم بالتلصّت غير المشروع على المواطنين، والوقوف وراء حملة الاعتقالات التي شهدتها تركيا في 17 كانون الأول 2013، بدعوى مكافحة الفساد، والتي طالوت أبناء عدد من الوزراء، ورجال الأعمال، ومدبرأحد البنوك الحكومية، كما أخذ أقوالهم، وهو أول بابا للكتيبة الكاثوليكية من أميركا اللاتينية، وفبركة تسجيلات صوتية.

## البناء

## صمود كوبا في وجه الجارة العملاقة يؤت ثماره محادثات اليوم وتطبعاً غداً

مفاجأة من العيار الثقيل فجّرهما أو ياما أمس، أنهذت حلفاءه كما خصومه، وذلك عبر إعلانه رسمياً، بداية التطبيع مع دولة كوبا بعد عدة مستمتين منذ أكثر من نصف قرن.

المفاجأة هذه كشفت عن تحضيرات تعود إلى أكثر من سنة ونصف السنة، وتضمّنت هذه التحضيرات، لقاءات، في الخفاء، بين الجانبين الأميركي والكوبي، لاسيما براعية كندا، واليابا فرنسيس. والمفاجأة هذه قوبلت أمس بتوجهن إعلاميين، إذ انقسمت الصحافة الغربية بين مؤيّدّة لمصالحة العتيدة، وبين منتقدة. صحيفة «البايس» الإسبانية اعتبرت أنّ الحرب الباردة انتهت أمس الأربعاء بين كوبا وواشنطن، وذلك بعد ربع قرن من سقوط

## El País

### إلبايس : أو ياما يطبع مع كوبا

تصدّر خبر تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية وكوبا عناوين الصحف الإسبانية، وقالت صحيفة «البايس» إن الحرب الباردة انتهت أمس الأربعاء بين كوبا وواشنطن، وذلك بعد ربع قرن بعد سقوط جدار برلين، مشيرة إلى أن الرئيس الأميركي باراك أو ياما هو من بدأ في محادثات مع جزيرة كوبا لاستعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ 53 سنة، وأمر بفتح سفارة هافانا في البلاد، كما أمر بتسهيل السفر والتجارة.

وأشارت الصحيفة إلى أن ذوبان الجليد بين البلدين جاء بعد ساعات من اتفاق تبادل اثنتين من سجناء الولايات المتحدة الأميركية في كوبا مع ثلاثة كوبيين في الولايات المتحدة، وأجريت محادثات بين أو ياما والرئيس الكوبي راؤول كاسترو.

ولفتت الصحيفة إلى أن المفاوضات بدأت في حزيران 2013، واجتمع مبعوثون لمزات عدّة في كندا، كما أن البابا فرنسيسكو كان وسيطا أساسيا لتقارب البلدين في الاجتماع الرئيس الذي عقد في الفاتيكان.

وأوضحت «البايس» أن المحادثات الهاتفية بين أو ياما وكاسترو كانت الأولى بشكل رسمي بعد ثورة هافانا عام 1959، وذلك بعد أشهر من المفاوضات السريّة بين مبعوثين من البيت الأبيض والحكومة الكوبية في 2013 ، وتحذو لعدة ساعة تقريبا.

وذكرت الصحيفة أن إعادة العلاقات مع كوبا تعدّ مسألة مصلحة وطنية، مشيرة إلى أن فقدان الغالبية الديمقراطية في الكونغرس أو ياما، جعلته يتوجه إلى استراتيجية أخرى لجذب شعبية أخرى، ذلك توجه إلى طريق للإفراج عن الجاسوس الأميركي آلان غروس، إذ إن هذا سيضفأ إليه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، على رغم أن أو ياما لم يجرؤ على فعل هذا منذ بضع سنوات.

وأضافت الصحيفة أن الولايات المتحدة تخشى رجال الأعمال الكوبيين والتأثير على الاقتصاد الأميركي، مشيرة إلى أن تبادل الأسرى مجرد وسيلة ثانوية للتطبيع الفئائي، لافتة إلى دور الاتحاد الأوروبي الهام في تطبيع العلاقات بين البلدين، وذلك من خلال مفاوضات بروكسل.

أما صحيفة «الموندو» الإسبانية، فوصفت تطبيع العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة بالتاريخي، ونقلت قول كاسترو إن المحادثات عقدت على أعلى مستوى في ذلك اتصال هاتفي مع الرئيس أو ياما لمناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

وقال كاسترو في رسالة فيها التلغيفيون: «أجريت محادثات لحل الخلافات المتبادلة في حوار محترم يتمتع بالسيادة ومن دون التخلي عن أي من مبادئنا، ولم يخشף الرئيس الكوبي كيف تطورت المحادثات التي أدت إلى تبادل الأسرى.

وفي السياق ذاته، دعا كاسترو الولايات المتحدة إلى إنهاء الحصار التجاري الذي تفرضه على البلاد بعد قرار تطبيع العلاقات بينهما، قائلا: «خمسة عقود من الحصار الاقتصادي تسببت بإضرار اقتصادية وإنسانية هائلة».

## The Washington Post

■ **«واشنطن بوست» : واشنطن وهافانا**

### حرصتا على الابتعاد عن القنوات الدبلوماسية

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن كواليس ما جرى في الأشهر الماضية قبل استعادة العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة في خطوة مفاجئة أنهت عقودا من الخصومة التاريخية بين البلدين، وقالت إن الدبلوماسية السرية التي أنهت خمسين سنة من العداء، استغرقت سنة ونصف السنة، وبدأت بمبادرة أميركية لكوبا وسلسلة من تسع اجتماعات في كندا بدأت في حزيران 2013، حسبما قال كبار مسؤولي الإدارة الأميركية.

وشملت العملية تدخلا غير معاد من البابا فرنسيس الذي فتح الفاتيكان للمساعدة في التوصل إلى اتفاق، وكتب خطابات شخصية إلى الرئيسين الأميركي باراك أو ياما والكوبي راؤول كاسترو يدعو فيها إلى تبادل السجناء واستئناف العلاقات الدبلوماسية. وأشارت الصحيفة إلى أن المحادثات توقفت لفترة بسبب تعريف من كان جاسوسا، لكن الأمر انتهى مع قيام ثلاث طائرات بنقل السجناء المطلق سراحهم بين البلدين، كما أجريت المفاوضات عبر القنوات الخلفية ليس من قبل دبلوماسيين محترفين، لكن من قبل اثنتين من مستشاري الأمن القومي لباراك أو ياما، وأوضحوا للكوبيين أن الانفتاح يأتي بشكل مباشر من البيت الأبيض.

وأضافت الصحيفة الأميركية: على مدار التفاوض، استخدم مسؤولو الإدارة الأميركية بدءا من وزير الخارجية جون كيري كل فرصة ليؤكدوا أن مستقبل العلاقات الأميركية - الكوبية يتداخل مع مستقبل المقاتل الأميركي آلان غروس، الذي كان محتجزا لدى هافانا. وخلال أربع محادثات أجراها كيري خلال الصيف الماضي مع نظيره الكوبي بورتو رودريغيز باريا، قال الوزير الأميركي إن العلاقات بين البلدين لن تتحسن أبدا طالما ظل غروس في السجنون الكوبية. حسبما كشف مسؤول رفيع المستوى في الخارجية الأميركية، رفض الكشف عن هويته.

وقالت «واشنطن بوست» إن إعلان أمس الأربعاء بتحرك الولايات المتحدة وكوبا نحو تطبيع العلاقات بينهما كان تحفيرا في السياسة طالما تعهد أو ياما بإجرائه، وعلى رغم أن الرئيس كان قد سهل على الأميركيين من أصل كوبي إرسال مبالغ من المال إلى أقاربهم في الجزيرة، وأيضا سهل عليهم زيارتها، فإن الدعايات المحتملة لهذا التغيير الجذري كانت شاقة جدا في فترة ولايته الأولى، إلا أن أو ياما اعتقد أن القطيعة المستمرة والدائمة لا يمكن الدفاع عنها.

وخلال قمة اللاتركيتين في عام 2012، تلقى شكاوى من زعماء أميركا اللاتينية مما راوه هاجسا أميركيا إزاء كوبا، ومع بداية عام 2013، عندما بدأت فترة الولاية الثانية للرئيس الأميركي، وفوض بيده محادثات استكشافية مع كوبا.

وتضيف «واشنطن بوست»: قرّرت حكومتا الجانبين التخلي عن القنوات الدبلوماسية التقليدية وجعل المحادثات على مستوى الإدارة الرئاسية. واختار البيت الأبيض نائب مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض بنجامين رودس، وهو مساعد أو ياما يحظى بثقته، وريكاردو زونيغا، مدير مجلس الأمن القومي لأميركا اللاتينية والذي خدم سابقا في قسم رعاية المصالح الأميركية في هافانا، واختارت كوبا مساعدين شابيين.

وأكد مسؤول أميركي أنه كان من المهم أن يكون المشاركين يتحدثون باسم رئيسي البلدين، وأضاف المسؤولون أنه تم فريق كل جانب كان صغيرا، لأنهم لم يريدوا أن تعقيد محاولات إطلاق سراح آلان غروس.

وكانت المحادثات المباشرة الأولى في أوتواوا في حزيران 2013، إذ تتمتع كندا بعلاقات صداقة دبلوماسية مع كوبا، وعلى مدار الأشهر الثمانية عشرة التالية، عقد الفريقان اجتماعاتهما في العاصمة الكندية، وفي آذار الماضي، زار الرئيس الأميركي باراك أو ياما بابا الفاتيكان وتحولت محادثاتهما إلى كوبا، وعرض فرنسيس، وهو أول بابا للكتيبة الكاثوليكية من أميركا اللاتينية، المساعدة في حل الصعوبات بين البلدين، وأرسل خطابات لكل من أو ياما وكاسترو في ما بعد.

جدار برلين، مشيرة إلى أن الرئيس الأميركي باراك أو ياما هو من بدأ في محادثات مع جزيرة كوبا لاستعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة منذ 53 سنة، وأمر بفتح سفارة هافانا في البلاد، كما أمر بتسهيل السفر والتجارة.

أما جارتها «الموندو»، فوصفت تطبيع العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة بالتاريخي، ونقلت قول كاسترو إن المحادثات عقدت على أعلى مستوى بما في ذلك اتصال هاتفي مع الرئيس أو ياما لمناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

«واشنطن بوست» الأميركية كشفت عن كواليس ما جرى في الأشهر الماضية قبل استعادة العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة



### The New York Times

■ **«نيويورك تايمز» : الجمهوريون**

### يرفضون التقارب الأميركي - الكوبي

قالت صحيفة «نيويورك تايمز»، إن الإعلان المفاجئ عن عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وكوبا، جاء بعد 18 شهرا من المحادثات السرية التي أسفرت عن اتفاق لتبادل سجناء تم التفاوض عليه بمساعدة من البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، وانتهى بمكالمة هاتفية جمعت كلا من الرئيس الأميركي باراك أو ياما ونظيره الكوبي راؤول كاسترو.

وأضافت الصحيفة الأميركية، في تقرير على موقعها الإلكتروني أنّ الاتفاق التاريخي أنهى جمودا استمر بين البلدين، الذين يبعدان عن بعضهما 90 ميل فقط، لكن فصلتهما محيطات من عدم الثقة والعداء الذي يرجع لعهد الرئيس ثيودور روزفلت، حيث أزمة الصواريخ الكوبية. وقال الرئيس الأميركي باراك أو ياما في بيان بثه على التلفزيون من البيت الأبيض، الأربعاء: «سنفني نهجا عفا عليه الزمن، فشل طيلة عقود في تحقيق مصالحنا، وبدلا من ذلك، فإننا نبدأ تطبيع العلاقات بين البلدين». وأضاف: «إن الاتفاق سيفتح فصلا جديدا بين البلدين، ويتجاوز سياسة جامدة متجذرة في الأحداث التي وقعت قبل مولد معظمنا».

وتقول «نيويورك تايمز»: بهذه الخطوة، فإن الرئيس أو ياما يخوض مغامرة دبلوماسية رفض 10 رؤساء سابقين القيام بها، فضلا عن وصف جمهوريون لها، جنبا إلى جنب مع سيناتور ديمقراطي، بأنه نهج التقارب مع عائلة كاسترو هو تهدئة مع الديكتاتورية التي تقود النصف الجنوبي من أميركتين. مشيرة إلى أن الجمهوريين، الذين سيبسطرون على مجلس الشيوخ فضلا عن مجلس النواب، الشهر المقبل، أوضحا أنهم سيقاومون رفع الحظر التجاري، المفروض منذ 54 سنة.

وقال السيناتور الجمهوري ماركو ريبوي، ذو الأصول الكوبية: إن هذا التحول السياسي بكامله يستند على وهم وكذبة ستترجمه مزيدا من التجارة والحصول على أموال وعضاين إلى حرية سياسية للشعب الكوبي. وأضاف أن هذا كله يمنح الفرصة لنظام كاسترو، الذي يسيطر على جميع جوانب الحياة الكوبية، الفرصة للتلاعب بهذه التغييرات للبقاء في السلطة.

لسوء أو حسن الموقف، تقول الصحيفة، إن الخطوة تمثل نقطة تحول كبيرة في العلاقات مع جزيرة بقيت أسيرة طيلة سنوات وكانت منطقة شائكة لجارتها الشمالية، لافتة إلى أنه منذ القرن ال18، كانت كوبا تلوح في الأفق الكبير للخيال الأميركي. وقد تسبب تحالف كاسترو مع الاتحاد السوفياتي في جعل كوبا نقطة وميض جيوسياسية في نضال عالمي للفكر والسلطة، وقد فرض الرئيس الأميركي الراحل دويت أيزنهاور، أول حظر تجاري عام 1960 وأوقف العلاقات الدبلوماسية في كانون الثاني 1961، قبل أسابيع من مغادرته منصبه وقبل سبعة أشهر من ميلاد الرئيس الأميركي الحالي، وفشل محاولة الرئيس الأسبق جون كيندي، عام 1961، في الإطاحة بكاسترو وخاض الطرفان مواجهة استمرت 13 يوما لعبت فيها الصواريخ السوفياتية المنبّثة في كوبا دورا كبيرا في تعزيز مكانتها باعتبارها متغيرا هامة للشرق في الحرب الباردة.

وظلت العلاقات جامدة حتى بعد سقوط سور برلين وانهايار الاتحاد السوفياتي، لكن كوبا بقيت أيضا شوة في خاصرة رؤساء الولايات المتحدة المتعاقبين الذين انظروا رحيل كاسترو، وعانوا آمالا كأداة عندما قرّر نقل السلطة إلى أخيه الرئيس الحالي راؤول.

### The Daily Telegraph

■ **«ديلي تلغراف» : أو ياما يبحث عن إرث**

■ **باإعلانه أن سياسة العزل ضد كوبا لم تنفع**

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية مقالاً تحت عنوان «كوبا الحرة» قالت فيه إنه كان من الطبيعي أن يبحث الرئيس الأميركي باراك أو ياما في السنوات الأخيرة المتبقية له في منصبه عن إرث يتركه وراءه.

وأضافت الصحيفة أن أو ياما وجد هذا الإرث بإعلانه أنه نهاية المقاطعة الأميركية لكوبا التي استمرت 53 سنة، معلنا أنّ سياسة العزل لم تنفع. ويرى كثيرون أن بضع الرؤساء الأميركيين السابقين كانوا مقتنعين بهد الأمر منذ سنوات، بحسب الصحيفة.

وأوضحت الصحيفة أنه كان بإمكان الولايات المتحدة اتخاذ هذا القرار منذ عدة سنوات، وذلك عندما تنازل فيديل كاسترو عن منصبه لمصلحة شقيقه راؤول، إلا أن واشنطن لم تكن مستعدة لاتخاذ مثل هذا القرار. وأكدت الصحيفة في افتتاحيتها أن تأثير العقوبات الاقتصادية التي كانت مفروضة على كوبا كان ضئيلاً نسبياً، فليس هناك أي سبب لنعتقد

أن كوبا كانت راعية للإرهاب، كما أن هذه العقوبات أثّرت على الشعب الكوبي أكثر من تأثيرها على السلطة الحاكمة في البلاد.

وأشارت الصحيفة إلى أن الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان في الصين وفيتنام لم تمنع الولايات المتحدة من إقامة علاقات دبلوماسية معها، لذا فقد كان تجميد العلاقات مع كوبا، أمراً غريباً. وختمت الصحيفة بالقول إن أو ياما اتخذ حتى منتصف ولايته الثانية وخلال إجازة الكونغرس ليعان عن هذا القرار السياسي المغيّر للجدل، أما بالنسبة إلى العالم أجمع، فهم سيستأولون: لماذا انتظرت كل هذا الوقت؟



في خطوة مفاجئة أنهت عقودا من الخصومة التاريخية بين البلدين.

وقالت إن الدبلوماسية السرية التي أنهت خمسين سنة من العداء، استغرقت سنة ونصف السنة، وبدأت بمبادرة أميركية لكوبا وسلسلة من تسع اجتماعات في كندا بدأت في حزيران 2013، حسبما قال كبار مسؤولي الإدارة الأميركية.

من ناحيتها، اعتبرت «نيويورك تايمز» أنّ أو ياما يخوض مغامرة دبلوماسية رفض 10 رؤساء سابقين القيام بها، مشيرة إلى أنّ

الجمهوريين، الذين سيبسطرون على مجلس الشيوخ فضلا عن مجلس النواب، الشهر المقبل، أوضحا أنهم سيقاومون رفع الحظر التجاري، المفروض منذ 54 سنة.

### صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

■ **«إسرائيل» تعتبر تقديم فلسطين**

■ **طلب إنهاء الاحتلال إعلان حرب**

ذكرت «الإذاعة العامة الإسرائيلية»، أن الأردن قدّم رسمياً إلى مجلس الأمن الدولي مشروع القرار الفلسطيني ـ العربي بإنجاز اتفاق الوضع الدائم بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وإنهاء الاحتلال، وقيام الدولة الفلسطينية على حدود 1967 خلال سنة، واستكمال الانسحاب التدريجي «الإسرائيلي» من أراضي الدولة الفلسطينية حتى عام 2017 . كما ينص مشروع القرار على أن تكون القدس عاصمة الدولتين «إسرائيل» وفلسطين، ويدعو المشروع الجانبين المعنيين إلى تجنب الإقدام على أي خطوات أحادية غير مشروعة، ومنها البناء في المستوطنات كونها تعترض حل الدولتين للخطر.

وأشارت الإذاعة العبرية إلى أنه بعد تقديم مشروع القرار أصبحت الطريق سالكة أمام التصويت على مشروع القرار، إلا أن مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة رجّحت استمرار المداولات حول صيغة مشروع القرار أياما أو أسابيع، فيما أعربت مندوبية الأردن لدى الأمم المتحدة، دينا فقوار، عن أملها في إجماع مجلس الأمن على مسودة القرار التي قدمتها بالاهم.

وأشارت الإذاعة العبرية إلى أن اعتماد مشروع القرار يتطلب موافقة ثلثي أعضاء مجلس الأمن الـ15 عليه، لافتة إلى أن الولايات المتحدة قد تستخدم حق النقض الفيتو الأميركي آلان غروس، إذ إذا لم يتم إدخال تعديلات ملحوظة على صيغته الحالية.

وأوضحت الإذاعة أن اتصالات مكثفة تجري في الأمم المتحدة حالياً حول مشاريع قرارات أخرى خاصة بالنزاع «الإسرائيلي» ـ الفلسطيني، أبرزها المشروع الفرنسي ـ البريطاني المشترك الداعي إلى عقد مؤتمر دولي للسلام، فيما طالبت أحزاب اليسار الإيطالية بإجراء البرلمان في روما نقاش مستعجل حول قضية اعتراف إيطاليا بالدولة الفلسطينية، وذلك عقب اتخاذ البرلمان الأوروبي أمس قراراً غير ملزم ينص على الاعتراف اليمدني بالدولة الفلسطينية.

يشير إلى أن أعضاء حزب «إيطاليا إلى الإمام» اليميني بقيادة رئيس الوزراء السابق سلفيو برلوسكوني، كانوا قد قاطعوا التصويت في البرلمان الأوروبي، معتبرين أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية لا يجوز إلا ضمن حل تفاوضي.

وفي المقابل قال وزير الشؤون الاستراتيجية «الإسرائيلي» يوفال شتاينتس، إن توجه الفلسطينيين إلى مجلس الأمن يعتبر عمليا بمثابة إعلان حرب، ورأى أنه يجب على «إسرائيل» مقابلة هذا الإجراء بالتوقف عن تحويل المستحقات الجمركية إلى السلطة الفلسطينية والنظر في احتمال حل السلطة إذا ما وصلت تحركها ضد «إسرائيل» في الساحة الدولية.

#### الفلسطينيون يحققون أربعة إنجازات

«ثلاثة إنجازات دبلوماسية للفلسطينيين في يوم واحد وإنجاز في نيويورك»، هكذا خرج عناوين وامتدنيكات الصحف «الإسرائيلية» الصادرة أمس الخميس، بعد تقديم المشروع الفلسطيني ـ العربي في ساعات متأخرة من مساء أول من أمس، لمطالبة مجلس الأمن بالتصويت على مطلع الأسوس المقبل. لاتخاذ اتفاق الوضع الدائم بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وإنهاء الاحتلال، وقيام الدولة الفلسطينية على حدود 1967 خلال سنة.

وقالت صحيفة «بيصوت اخروخوت»، العبرية إن تطورات سياسية حدثت أمس في الموضوع الفلسطيني على ثلاثة محاور في أوروبا، ففي لوكسمبورغ أمرت المحكمة العليا الأوروبية بسطب حركة حماس من القائمة الأوروبية للتلقيحات الإرهابية، وفي ستراسبورغ قرر البرلمان الأوروبي إعلان دعمه اليمدني للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وفي جنيف اجتمعت الدول الموقعة على اتفاقية جنيف الراجعة لمناقشة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. فيما اتصلت في نيويورك، طوال مساء أول من أمس، الاتصالات الدبلوماسية، تمهيدا لطرح المبادرة الفلسطينية للتصويت، وجرت غالبية الاتصالات بين ممثلي السلطة الفلسطينية والأردن وممثلي فرنسا، إذ قال مسؤول فلسطيني إن مشروع القرار المقدم إلى مجلس الأمن يعتمد على المبادرة الفرنسية، مع تعديل فلسطيني، ولا يشمل الاعتراف بـ«إسرائيل كدولة يهودية»، ويتوقع أن يشمل تسوية بشأن الجدول الزمني لإنهاء الاحتلال.

وكان الفلسطينيين قد طالبوا بإنهاء الاحتلال حتى نهاية 2016، والاعتراف بحدود 67 كقاعدة لكل اتفاق مستقبلي، إضافة إلى كل القرارات التي اتخذها المجتمع الدولي في كل ما يتعلق بالصراع شديدة وأبشرة. «إسرائيل» ـ الفلسطينية، وتضمنت المبادرة الفلسطينية الإشارة إلى مؤتمر مدريد واتفاقيات أوسلو وكل الاتفاقيات السابقة بين «إسرائيل»، والسلطة الفلسطينية، كما يشير إلى قرار مجلس الأمن رقم 181، المعروف باسم قرار التقسيم لعام 1947، والذي يمكنه أن يشكل مرجعا لسياسة الدولة اليهودية، كونه تحدث عن إقامة دولة يهودية إلى جانب دولة عربية.

وفي المقابل، أعلنت «إسرائيل» أنها ترفض العبارة الفرنسية والاقترح الفلسطيني، وشنت هجوما عنيفا على أوروبا، لتبنيها التحركات الفلسطينية في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، كما طالبت الولايات المتحدة بفرض الفيتو عليها في حال تم طرحهما للتصويت.

وقالت صحيفة «هاآرتس» العبرية، إنه في الوقت الذي حاولت فيه وزارة الخارجية «الإسرائيلية» الرد المعتدل نسبيا على الأحداث، بل والنقل من أهميتها، إلا أنه وعلى خلفية الانتخابات «الإسرائيلية» المقبلة، نشر عدد من قادة اليمين «الإسرائيلي»، أبرزهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بيانات حاجمت الاتحاد الأوروبي بلهجة شديدة وأبشرة.

واتهم نتنياهو قادة الدول الأوروبية بالفاق، وقال في بداية اجتماعه مع السيناتور الأميركي جوني ارنتس، أول من أمس: لقد شاهدنا اليوم أمثلة مزعرة على الشقاق الأوروبي، يبدو أن هناك الكثير من الناس في أوروبا، على الأرض التي ذبح عليها ستة ملايين يهودي، في لم يتعلموا شيئا، صادقتا للولايات المتحدة تتعارض تماما مع من نرأه في أوروبا.

فيما وجه زعيما حزبي «العمل» و«الحركة» يتسحاق هرتسوغ وتسبي ليفني، انتقادا شديد الهجة إلى ردّ نتنياهو وحفلاء المسؤولين عن الأزمة السياسية. وقالت ليفني، إنه حتى لو كان العالم منافقا فهذه ليست خطة عمل لرئيس الحكومة، الذي يجب عليه منع ذلك وإجراء العمل على الحلبة الدولية.

وأكد قضاة المحكمة العليا الأوروبية بشأن حماس أكثر ما أغضب نتنياهو وغيره من السياسيين «الإسرائيليين»، على رغم أن هذا القرار يعتبر الأقل أهمية مما حدث أمس.

موقف الاتحاد الأوروبي إزاء حماس، وحدودا أن غالبية الأدلة التي اعتمد عليها قرار ضم حماس إلى قائمة التنظيمات الإرهابية، كانت مصادر علنية، خصوصا منشورات في وسائل الإعلام، لا معلومات راسخة وموثوقة.